

أَيُّ : مَالٌ إِلَيْهِ وَسَكَرَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَكَزَ يَرْكَزُ بِفَتْحِ الْكَافِ فِي الْمَاضِي وَالْآتِي ، وَهُوَ نَادِرٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ .⁶⁷ فصيغة الماضي للفعل جاءت بفتح الكاف وكسرها، وأما المضارع فقد تعددت صيغته بتعدد ضبط عين مضارعه فجاءت مفتوحة، ومضمومة، مع أنّ دلالة الفعل واحدة، وهو تنوّع لهجي في استعمال هذا الفعل وغيره من الأفعال التي وردت في كتب اللغة.

وبالنظر فيما ورد من الأمثال يلحظ البحث هذا المظهر اللهجي في استعمال بعض الأفعال، على النحو الآتي:

- إِنَّ لَمْ تَعْلَبْ فَاحْلُبْ (136)، يروى: فاحْلُبْ، بضم اللام وبكسرها، يقال: حَلَبَهُ يُحْلَبُهُ حَلْبًا وَحَلَابَةً : حَدَعَهُ⁶⁷، إذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة⁶⁸، ويبدو أنّ كسر اللام لهجة ناشئة ناتجة عن إتباعها للكسرة في (تعْلِبْ) والأصل ضمها.

- سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ (1798)، سَرَعَانُ: اسم فعل، بمعنى سريع، بتثنية السين⁶⁹، وهذا إشارة إلى أنّ المثل يروى بفتح السين وضمها وكسرها، وكذلك وَشَكَانَ وَعَجَلَانَ وَشَتَانَ، قال الخليل: هي ثلاث كلمات سَرَعَانُ، وَعَجَلَانَ، وَوَشَكَانَ، وفي وَشَكَانَ وَسَرَعَانَ ثلاث لغات: فتح الفاء، وضمها، وكسرها⁷⁰.

- وَشَكَانَ ذَا إِهَالَةٍ: ورد هذا المثل مبدوءاً باسم الفعل (وشكان) بضمّ أوله⁷¹، ورواه الميدانيّ بفتح أوله، مع اختلاف في بعض ألفاظه: وَشَكَانَ ذَا إِذَابَةٍ وَحَقْنًا (4378)، وكلا الوجهين من اللهجات المستعملة لأسماء الأفعال الثلاثة: (وشكان وسرعان وعجلان). ودلالة المثليين واحدة، يَضْرِبَانِ مَثَلًا لِلشَّيْءِ يَأْتِي قَبْلَ حِينِهِ.

- هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حديدٍ بَارِدٍ (4483)، أشار الميداني أنّ اسم الفعل (هيهات) يروى باللهجات مختلفة، فقال: وفيه لُغَاتٌ: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين أيضاً ويجوز "أيهات" بالتاء "وأيهان" بالنون

⁶⁷ ابن منظور، لسان العرب مادة حلب

⁶⁸ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال ج1ص66، الزمخشري، المستقصى ج1ص375

⁶⁹ الصّبَان (1206هـ)، أبو العرقان محمد، حاشية الصّبَان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت ط1.

(1997). ج2ص290

⁷⁰ يضرب لمن يخير بكينونة الشيء قبل وقته، الميداني، مجمع الأمثال ج1 336

⁷¹ ابن منظور، لسان العرب مادة وشك